**p. 194**

**بسم الله الرحمان الرحيم الحي الابدي**

**السرمدي وبهِ نستعين**

**نبتدي بعون الله تعالي وحسن توفيقه**

**وارشاده ونكتب خبر حيقار الحكيم الفيلسوف**

**وزير سنحاريب الملك ونادان ابن اخته**

**ذكروا انه كان في زمان الملك سنحاريب**

**ملك اتور ونينوي رجل حكيم يقال لهُ**

**حيقار. وكان وزير الملك سنحاريب**

**وكاتبه. وكان ذو مالٍ جزيل ورزقًا**

**كثير. وكان ماهرًا حكيمًا فيلسوف ذو**

**معرفه وراي وتدبير. وكان قد تزوج**

**ستين امراه وبنا لكل واحده منهم**

**مقصوره. ومع ذلك كله لم يكن لهُ ولدًا**

**يربيه. وكان كثير الهم لاجل ذلك وانه {{كان}}[[1]](#footnote-1)**

**p.195**

**كان في ذات يوم جمع المنجمين والعرافين**

**والسحرا واحكا لهم واشكا حاله بامر**

**عقوريته. فقالوا لهُ ادخل ادبح للالهه**

**واستخبرهم لعلهم يرزقوك ولدًا. ففعل**

**كما قالوا لهُ وقدم القرابين للاصنام**

**واستغات بهم وتضرع اليهم بالطلبه**

**والدعا فلم يجيبوه بكلمة واحده. فخرج**

**وهو حزين خايب وانصرف وهو متالم**

**القلب. فرجع بالتضرع الي الله تعالي**

**وامن بهِ واستغات بهِ بحرقة قلب**

**وقال بصوت عالي يا الاه السما والارض**

**يا خالق الخلايق كلها اطلب اليك ان**

**توهبني ولدًا حتي اتعزا بهِ ويحضر**

**موتي ويرتني ويغمض عيناي ويدفني.**

**فعند ذلك اتاه صوت يقول لهُ حيث انك**

**p.196**

**اتكلت اولًا علي الاصنام المنحوته وقدمت**

**لهم القرابين كذلك تبقا بلا ولد ولا بنين**

**ولا بنات. لكن قم خد ابن اختك نادان**

**واجعله لك ولدًا وعلمه علمك وادبك**

**وحكمتك وهو يرتك بعد موتك. فعند ذلك**

**اخد نادان ابن اخته وكان صغير يرضع**

**فسلمه الي تمانية نسا مرضعات ليرضعوه**

**ويربوه. فربوه بالاكل الطيب والتربية**

**اللطيفه. والبسوه الحرير والارجوان**

**والقرمز. وكان جلوسه على الطنافس**

**الحرير. فلما كبر نادان ومشي ونمي مثل**

**الارز العالي. فعلمه الادب والكتابه**

**والقراء والفلسفه وجميع العلوم. وفي**

**بعض الايام نظر سنحاريب الملك الي**

**حيقار فرااه قد بقي شيخ كبير. فقال لهُ**

**p.197**

**ايها الصاحب الجيد المكرّم الماهر**

**المدبر الحكيم وكاتمي ووزيري وكاتم**

**سري ومدبر دولتي. هوذا انت قد**

**كبرت وطعنت في السن وقرب موتك**

**ووفاتك. فقول لي من يقوم في خدمتي**

**بعدك فقال لهُ حيقار يا سيدي الملك**

**يعيش راسك الي الابد. هوذا نادان**

**ابن اختي قد اتخدته لي ولدًا وربيته**

**وعلمته حكمتي ومعرفتي كلها. فقال لهُ**

**احضره قدامي لكي انظره فان وجدته**

**لايقاً فاقيمه عوضك وانت اطلق سبيلك**

**لتمضي وتستريح وتنيح شيخوختك**

**وتعيش باقي عمرك بكرامه حسنه.**

**حينيدٍ مضي حيقار واحضر ابن اخته**

**نادان فتامله الملك فاعجبه غاية العجب وفرح**

**p.198**

**فيه. عند ذلك قال الملك لحيقار هذا ابنك**

**يا حيقار اطلب من الله ان يحفظه. وكما**

**انت خدمتني وخدمت ابي سرحادوم**

**قبلي. كذلك يكون هذا ولدك يخدمني**

**ويقضي مصالحي وحوايجي واشغالي**

**حتي اكرمه واعزه لاجل خاطرك. فسجد**

**حيقار للملك وقال لهُ يعيش راسك يا**

**سيدي الي الابد.اريد منك ان تطول**

**روحك عليه لانه ولدي. وايضاً تبقا**

**تسامح[[2]](#footnote-2) غلطاته حتي يخدمك كما ينبغي.**

**فعند ذلك حلف لهُ الملك انه يجعله**

**اكبر محبيه واعز اصدقاه. ويكون عنده**

**في كل كرامة واوقار. فقبّل حيقار ايادي**

**الملك ودعا لهُ واخد نادان ابن اخته معه**

**واجلسه في خلوه وبدا يعلمه في الليل**

**p.199**

**والنهار حتي اشبعه حكمه ومعرفه**

**اكثر من الخبز والماء. وهكذا كان يعلمه**

**ويقول لهُ يا بني ان سمعت كلمه دعها**

**تموت في قلبك ولا تكشفها لغيرك ليلا**

**تصير جمره وتحرق لسانك وتجعل في**

**جسدك الالم وتكسيك العار وتخزا**

**من الله ومن الناس يا بني اذا سمعت خبر**

**لا تفشيه واذا نظرت شيًا لا تحكيه**

**يا بني سهل خطابك للسامع ولا تبادر**

**برد الجواب يا بني لا تشتهي حسن براني**

**لانه يزول ويعبر والذكر الصالح يدوم**

**الي الابد يا بني لا تخدعك امراه سفيهه**

**بكلامها ليلا تموت باوشم موته وتعرقلك**

**في المصيده وفي الفخ وتنصاد يا بني**

**لا تشتهي امراه مزخرفه بالتياب والادهان**

**p.200**

**وهي في نفسها وقحه سفيهه. واياك ان**

**تطيعها وتعطيها شيًا ما يكون لك او تسلمها**

**ما في يدك فتلبسك الخطيه ويغضب الله**

**عليك يا بني لا تكون مثل شجرة اللوز**

**لانها تورق قبل كل شجرة واخر الكل**

**تعطم[[3]](#footnote-3) بل كون مثل شجرة التوت التي**

**تطعم قبل كل الاشجار واخر الكل تورق.**

**يا بني احني راسك الي اسفل ولين**

**صوتك وكون متادب واسلك في سبيل**

**الصلاح ولا تكون سفيه ولا ترفع صوتك**

**اذا ضحكت او تكلمت. لان لو كان بالصوت**

**العالي يبنا بيتًا كان الحمار كل يوم يبني**

**بيوتًا كثيره يا بني نقل الحجاره مع رجل**

**حكيم اخير من شرب الخمر من رجل اليم**

**يا بني اسكب خمرك علي قبور الصالحين**

**p.201**

**ولا تشربه مع اناس اليمين وقحين**

**يا بني التصق في اناس حكما يتقون**

**الله وكن مثلهم ولا تقرب الجاهل ليلا**

**تصير مثله وتتعلم طرايقه يا بني اذا**

**اقتنيت صديقًا او صاحبًا جربه وبعد**

**ذلك صاحبه وبغير تجربه لا تحمده**

**ولا تفشي كلامك مع رجل غير حكيم يا بني**

**ما دام في رجلك خف امشي بهِ علي الشوك**

**واعمل طريقًا لبنوك وبني بنوك وعدّل**

**سفينتك قبل ان يهيج البحر وامواجه**

**وتغرق ولا تقدر ان تخلص يا بني الغني**

**اذا اكل الحيه يقولون الناس من حكمته**

**واذا اكلها رجل مسكين يقولون الناس**

**من جوعه يا بني يقنعك راسك ومالك**

**ولا ترغب في شي غيرك يا بني لا تجاور**

**p.202**

**الاحمق ولا تاكل معه خبز ولا تفرح في**

**اسيات جيرانك واذا اسا اليك عدوك فباديه**

**انت بالاحسان يا بني رجل ما يخاف الله**

**خاف انت منه واكرمه يا بني الجاهل**

**يقع ويعتر والحكيم ولو عتر ما يتزعزع**

**ولا يقع وان وقع يقوم عاجلًا واذا مرض**

**يقدر يعالج روحه. واما الجاهل الاحمق**

**ليس لدايه دوا يا بني اذا استقبلك رجلًا**

**اقل منك استقبله وانت قايم فان لم**

**يكافيك ربه عوضه يكافيك يا بني لا**

**تعفي عن ضرب ابنك فان ضرب الولد**

**مثل زبل البستان ومثل ربط فم الكيس**

**ومثل رباط البهيمه وغلق الباب يا بني**

**اضبط ابنك من الشرور وادبه قبل ان**

**يكبر ويتمرد عليك ويهينك بين اصحابك**

**p.203**

**ويحني راسك في الشوارع والمحافل**

**وتنعاب فى اعمالك الرديه يا بني لا تخرج**

**الكلمه من فمك حتي تشاور قلبك ولا**

**تقوم بين المخاصمين لان من الخصومه يكون**

**الحرب ومن الحرب يكون القتال فتلزمك**

**الشهاده. لكن انت فرّ من هناك و**

**استريح يا بني لا تقوم مقابل اقوي**

**منك بل اقتني لك الروح الطويله و**

**الاحتمال والمشية الصالحه لان ليس**

**شي افضل منها يا بني لا تفرخ في موت**

**عدوك لان بعد قليل تكون جاره.**

**ومن هزل بك وقره واكرمه واسبق**

**عليه بالسلام يا بني ان كان الماء يقف**

**علي المجراه وتطير العصافير الي السما**

**p.204**

**والغراب الاسود يبيض. والمر يحلا**

**كالعسل فالجاهل والاحمق يفهمون ويتحكمون**

**يا بني ان اردت ان تكون حكيم اضبط**

**لسانك من الكذب ويدك من السرقه**

**وعينيك من النظر السو عند ذلك**

**تدعا حكيمًا يا بني دع يضربك الحكيم**

**بعصاه ولا يدهنك الجاهل بدهن طيب**

**يا بني كن متواضع في شبوبيتك فتكرّم**

**في شيخوختك يا بني لا تقوم مقابل رجلًا**

**يكون في رياسته ولا النهر في زيادته**

**ولا تسعا في زواج لان اذا كان فيه خيرًا**

**ما يحمدوك وان كان شرًا شتموك ولعنوك**

**يا بني صاحب لمن تكون يده شبعانه**

**ممتليه ولا تصاحب لمن يده منقبضه**

**جيعانه يا بني اربعه لا يتبت فيها ملك**

**p.205**

**ولا عسكر. عسر الوزير. وسو التدبير.**

**وخبت النيه. وظلم الرعيه واربعه**

**لا تختفي. العاقل. والاحمق. والغني. والفقير.**

**فلما تم حيقار هذه الوصايا والامثال**

**الي نادان ابن اخته ظن في باله انه**

**قد حفظ جميع ما اوصاه وما علم انه**

**يريد يباديه بضد ذلك. وبعد هذا**

**جلس حيقار في بيته وسلم الي نادان**

**كل ماله والعبيد والجوار والخيل. و**

**المواشي وغير ذلك من جميع ما يقتني**

**وبقي الامر والنهي في يده وتقدم عند**

**الملك مثل خاله حيقار واكثر. وبقي حيقار**

**في بيته مستريح ما عاد يمضي الي عند**

**الملك الاّ في كل مده يمضي يسلم عليه**

**ويرجع الي بيته. فلما علم نادان ان الامر**

**p.206**

**بقي في يده فهزل في خاله حيقار وشمخ**

**عليه وبدا يدمه اين ما حضر ويقول**

**ان حيقار بقيَ كبير وخرفان وما بقا يعرف**

**شيًا وبدا يضرب العبيد والجوار ويبيع**

**الخيل والجمال وتصرف في كل ما يملكه**

**خاله. فلما نظر حيقار ان ليس له شفقه**

**علي عبيده وبيته طرده من بيته وبعت**

**اخبر الملك بهِ انه عمال يبدد مقتناه**

**ورزقه فدعا الملك نادان وقال له ما دام**

**حيقار بالحياه فلا يتسلط احدًا علي بيته ولا**

**علي مقتناه. فارتفعت يد نادان عن**

**حيقار وعن ماله جميعه وبقي لا يدخل**

**ولا يخرج اليه ولا يسلم عليه. عند**

**ذلك ندم حيقار علي تعبه علي نادان**

**وبقي حاير جدًا. وكان لنادان اخ اضغر منه**

**p.207**

**يسما بنو دان اخده حيقار اليه عوض**

**نادان ورباه واكرمه غاية الاكرام**

**وسلم اليه جميع ما يقتني وجعله مدبر**

**بيته وامره. فلما نظر نادان ما قد صار**

**اخده الحسد والغيره وبدا يشتكي لكل**

**من يساله ويهزوا بخاله ويقول ان**

**خالي قد طردني من بيته وقدم اخي**

**عليّ. ولكن ان قدرني الله تعالي لارميه**

**في محنة القتل. وبقي نادان يفتكر في**

**معتره لخاله حيقار. ومن بعد مده طويله**

**في يوم من الايام مضي نادان وكتب رساله**

**الي اخيش ابنا شاه حكيم ملك الفرس**

**والعجم ويقول فيها هكذا سلام التام و**

**تحيات واكرام من سنحاريب ملك اتور**

**ونينوي ومن وزيره وكاتبه حيقار**

**p.208**

**اليك ايها الملك الجليل سلام بيني وبينك**

**وان في حال وصول هذه الورقه اليك**

**تقوم تجي عاجلًا والوعد الي بقعة نسرين**

**واتور ونينوي حتي اسلم اليك المملكه**

**بلا حرب ولا مصاففه. وكتب ايضًا**

**رساله اخره باسم حيقار الي فرعون ملك مصر**

**سلام بيني وبينك ايها الملك المعظم.**

**وان في حال وصول الرسالة اليك تقوم**

**تجي الي اتور ونينوي الي بقعة نسرين**

**حتي اسلم اليك المملكه بلا حرب ولا قتال.**

**وكان خط نادان يشبه خط خاله حيقار.**

**ثم انه طوا الرسالتين وختمهم بخاتم خاله**

**حيقار وارماهم في دار الملك. ثم مضي**

**ايضًا وكتب رساله علي لسان الملك الي**

**حيقار السلام التام علي وزيري وكاتبي**

**p.209**

**وكاتم سري حيقار. ان في حال وصول**

**الرسالة اليك اجمع العسكر الذي عندك**

**كلهم ويكونوا كاملين الكسوه والعده**

**واتيني يوم الخميس الي بقعة نسرين**

**وحين تراني اتيت اليك اجعل العسكر**

**يهيج مقابلي مثل عدو ويقاتلني**

**لان عندي رسل فرعون ملك مصر حتي**

**ينظروا قوة عساكرنا ويخافوا منا لانهم**

**اعداينا ومبغضينا. ثم ختم الرساله**

**وارسلها الي حيقار مع واحد من غلمانه**

**الملك واخد الرسالة الواحده الذي**

**كتبها واعطاها الي الملك وقراها عليه**

**وارواه الخاتم. فلما سمع الملك ما في الرساله**

**حار حيره عظيمه واغتاظ وغضب غضبًا**

**شديد وقال. ايش فعلت انا مع حيقار**

**p.210**

**حتي كتب هذه الرساله الي اعداي. هذا**

**مكافاتي من حيقار عوض احساني اليه**

**فقال لهُ نادان لا تغتم ايها الملك ولا تحزن**

**ولا تغتاظ. بل اننا نمضي الي بقعة**

**نسرين وننظر الخبر ان كان صحيح ام لا.**

**ولما اتي يوم الخميس فقام نادان واخد الملك**

**والوزرا والعساكر وانطلقوا الي الصحرا**

**الي بقعة نسرين. فلما وصلوا فنظر الملك**

**الي حيقار والعسكر مصفوفين. فلما نظر**

**حيقار ان الملك قد اقبل فامر العسكر ان**

**يهيجوا الي الحرب ويضربوا مصاففه مع**

**الملك كما وجد في الرساله وهو لا يعلم اينا[[4]](#footnote-4)**

**بيرًا حفر له نادان . فلما نظر الملك فعل حيقار**

**اخده القلق والدهش والحيره واغتاظ**

**غيظًا عظيم فقال لهُ نادان تنظر يا سيدي**

**p.211**

**ما فعل هذا الاليم. ولكن لا تغتاظ**

**ولا تتالم بل امضي الي بيتك. وانا**

**اجيب لك حيقار مكتف مقيد بالسلاسل**

**واطرد عدوك عنك بلا تعب. فرجع الملك**

**الي بيته وهو مقهور من ما فعل بهِ حيقار**

**فاما نادان مضي الي حيقار وقال له ان الملك**

**قد فرح اليوم بك الفرح العظيم وشكرك**

**حيث صنعت ما امرك بهِ. والان قد ارسلني**

**اليك حتي تطلق العساكر في سبيلهم**

**وتمضي انت اليه مكتف مقيد لينظروا**

**رسل فرعون ذلك لان بقا الملك مهاب**

**عندهم وعند ملكهم فاجاب حيقار بالسمع**

**والطاعه وكتف يديه وقيد رجليه**

**واخده نادان ومضي بهِ الي عند الملك**

**وكان الملك قد نظر الرسالة الاخري ايضًا**

**p.212**

**فلما دخل حيقار علي الملك سجد امامه**

**علي الارض علي وجهه فقال له الملك**

**يا حيقار كاتبي وولي امري وكاتم سري**

**ومدبر دولتي قول لي ماذا صنعت بك**

**من القبيح حتي انت جازيتني بهذه**

**الافعال السمجه. ثم اوراه الاوراق بختمه**

**وخطه. فلما نظر حيقار ذلك رجفة**

**اعضاه وانعقد لسانه للوقت ولم يعد**

**يقدر يتكلم كلمه واحده من حكمته ومعرفته**

**بل انه اطرق الي الارض في راسه وسكت**

**فلما نظر الملك ذلك امر ان يقتلوا حيقار**

**ويضربوا عنقه خارج المدينه. فصرخ**

**نادان وقال يا حيقار يا اسود الوجه**

**ايش نفعك مكرك وغدرك حتي تفعل هذا**

**الفعل مع الملك قال وكان اسم السياف**

**p.213**

**ابو سميك مسكين فامره الملك بان يقطع**

**عنق حيقار في باب بيته ويبعد راسه**

**عن جتته ماية دراع. فعند ذلك خر**

**حيقار امام الملك وقال يعيش سيدي**

**الملك الي الابد. فان كان انت تريد**

**قتلي باختيارك. وانا اعلم ان ليس لي دنب**

**ولكن يطالب الردي برداه. لكن ارجو**

**منك يا مولاي ومن صدقاتك ان تاذن**

**للسياف ان يعطي جسدي لعبيدي حتي**

**يدفنوني ويكون عبدك فداك. فامر الملك**

**ان يفعل السياف بهِ كما يريد. فاخدوا حيقار**

**غلمان الملك والسياف ومضوا**

**بهِ وهو عريان ليقتلوه. فلما تيقن حيقار**

**بقتله ارسل الي زوجته يقول لها. وكان**

**اسمها شغفتني. انك تخرجي للقاي.**

**p.214**

**ومعك الف بنت بكر. والبسيهم تياب**

**ارجوان والحرير حتي يبكوا عليّ قبل موتي**

**واوضعي للسياف مايده لهُ ولغلمانه**

**وامزجي خمرًا كثير حتي يشربون. ففعلت**

**حرمة حيقار كما امرها زوجها وكانت هي ايضًا**

**حكيمه عارفه عاقله ماهره قد حوت الادب**

**والمعرفه فلما وصلوا الجند والسياف**

**والغلمان وجدوا المايده موضوعه والخمر**

**والمواكيل المفتخره. فابتدوا بالاكل والشرب**

**حتي انهم شبعوا وسكروا فاخد حيقار**

**السياف في عزله علي جنب. وقال لهُ**

**يا ابو سميك لما اراد سرحادوم الملك ابو**

**سنحاريب الملك يقتلك فاخدتك واخفيتك**

**في مكان ما احد يعلم فيه حتي انه طلبك**

**وانا كل يوم كنت ابرّد خلقه حتي طلبك**

**p.215**

**فلما احدرتك[[5]](#footnote-5) قدامه فرح فيك. والان**

**اذكر الجميل الذي صنعته معك وانا اعلم**

**ان الملك يندم عليّ ويغتاظ غيظ عظيم**

**لقتلي لان ليس لي دنب فتكون اذا احضرتني**

**قدامه في منزلة عظيم. فلتعلم ان نادان**

**ابن اختي غشني وصنع معي هذا الصنيع**

**الردي ولكن سيندم الملك علي قتلي.**

**واعلم ان لي سرداب في عتبت بيتي ولا يعلم**

**بهِ احدًا. فاخفيني هناك بعلم زوجتي**

**اشغفتيني. وان لي في السجن عبدًا مستوجب**

**القتل اخرجه والبسه تيابي وامر الغلمان**

**وهم سكاري يقتلوه وما يعرفوا لمن قتلوا**

**وامرهم ان يبعدوا راسه عن جتته ماية**

**دراع واعطي جتته لعبيدي حتي يدفنوه**

**وتكون دخرت عندي هذه الدخيره فعند ذلك**

**p.216**

**فعل السياف كما امره حيقار ومضوا الي**

**الملك وقالوا يعيش راس الملك الي**

**الابد. ثم ان اشغفتيني امراه حيقار**

**كانت تحدر[[6]](#footnote-6) لزوجها الاكل والشرب الي**

**المطموره وكانت كل جمعه تنزل لهُ شي**

**يكفيه الي جمعة الاتيه ولا يعلم بهِ احدًا**

**فشاع الخبر وداع وانتشر في اتور ونينوي**

**ان حيقار الحكيم قد قتل ومات وناحوا**

**عليه اهل تلك البلاد جميعها وبكيوا**

**وقالوا يا حيف عليك يا حيقار وعلي علمك**

**وادبك يا اسفاه عليك وعلي معرفتك اين بقا**

**يوجد مثلك. واين يصير فهيم عارف**

**مدبر يشبهك ويقوم موضعك واما الملك**

**فانه ندم علي حيقار حيث لا ينفعه الندامه**

**فدعا نادان وقال لهُ امضي وخد معك**

**p.217**

**احباوك واعمل مناحة وبكا لخالك حيقار**

**ونوح عليه كجاري العاده اكرام لخاطره**

**فلما مضي نادان الاحمق الجاهل القاسي**

**القلب الي بيت خاله حتي يبكي عليه فلم**

**يحزن ولا بكي ولا ناح بل جمع له اناس**

**فاسقين زناه واخدوا في الاكل والشرب**

**وبدا نادان يمسك الجوار والعبيد الذي**

**لحيقار ويجلدهم ويعدبهم ويضربهم**

**ضربًا موجعًا وما يستحي من امراة خاله التي**

**ربته مثل ولدها بل طلب ان يقع معها**

**في الخطيه واما حيقار كان ملقا في المطموره**

**وهو يسمع بكا عبيده وجواره ويحمد الله**

**الرحوم ويشكره وكان يصلي دايما ويتضرع الي**

**الله تعالي وكان كل مده بعد مده ياتي السياف**

**يشرف علي حيقار وياخد بخاطره ويدعي**

**p.218**

**لهُ بالخلاص ويمضي في حال سبيله فلما**

**شاع الخبر الي ساير الاقطار ان حيقار**

**الحكيم قد قتل فرحت الملوك جميعها**

**شماتتًا[[7]](#footnote-7) بالملك سنحاريب وتاسفوا علي**

**حيقار. وللوقت نهض ملك مصر وكتب**

**رساله الي سنحاريب الملك يدكر فيها**

**هكذا. السلام التام والتحية والاكرام**

**يخص به اخي وعزيزي سنحاريب الملك**

**واني قد اشتهيت ان ابني لي مقصوره بين**

**السما والارض. واريد ان ترسل لي من**

**عندك رجل حكيم ماهر حتي يبني لي اياها**

**واريد يرد لي جميع مسالاتي ويكون**

**لك عندي كسيم اتور ونينوي. و**

**خراجهم ثلاث سنين. ثم انه ختم الرساله**

**وارسلها اليه. فلما وصلت الرساله اخدها**

**p.219**

**وقراها هو ووزيره واكابر دولته**

**فتحيروا وبهتوا. فاغتاظ الملك غيضًا**

**شديدًا وبقي محتار كيف يعمل ويفعل.**

**ثم انه جمع المشايخ والعلما والحكما**

**والفلاسفه والعزامين والمنجمين**

**وجمع كل من في بلاده وقروا الرساله**

**قدامهم وقال لهم. من فيكم يمضي الي فرعون**

**ملك مصر ويرد له جوابه. فقالوا يا سيدنا**

**الملك اعلم ان ليس احدًا كان يعرف يفك**

**هذه المشكلات سوي حيقار وزيرك.**

**والان ما احدًا يرد جوابه غير نادان ابن**

**اخته لانه علمه جميع حكمته ومعرفته**

**فادعيه اليك فلعله يقدر يحل هذه**

**العقده العسره. فعند ذلك دعا الملك**

**لنادان وقال لهُ انظر هذه الرساله وافهم**

**p.220**

**ما فيها. فلما قراها نادان قال للملك يا سيدي**

**الملك اترك الناس لانهم يهدون بالمحال**

**من يقدر يبني مقصوره بين السما والارض**

**فلما سمع الملك كلام نادان صرخ صرخه**

**عظيمه شديده ونزل عن كرسيه وجلس**

**علي الرماد وبدا يبكي وينوح علي حيقار**

**ويقول يا اسفي عليك يا حيقار يا معلم**

**بلدي ومدبر ملكي. اين اجد مثلك يا حيقار**

**ويلي عليك يا حيقار يا عارف السراير والمسايل**

**اين ادور عليك. ويلي عليك يا حيقار كيف**

**اهلكتك وعدمتك بكلام صبي. علي من**

**كان يوهبك لي او من كان يبشرني ان**

**حيقار حيًا لكنت اعطيه نصف مالي**

**ونصف مملكتي. لكن من اين ذلك. اه يا حيقار**

**علي من كان ينظرك في الحياه حتي كان يشبع**

**p.221**

**من روياك وكان يعتدر منك. يا اسفي**

**عليك طول الزمان يا حيف عليك كيف**

**قتلتك وما تمهلت عليك حتي كنت انظر**

**عاقبة الامر. وبقي يبكي وينوح ليلًا**

**ونهارًا فلما راء السياف غيظ الملك وحزنه**

**وقوله علي حيقار. فتقدم وسجد امام**

**الملك. وقال يا سيدي امر غلمانك بان**

**يقطعوا راسي. فقال لهُ الملك ويلك**

**ما دنبك. فقال لهُ السياف يا مولاي**

**كل عبد يخالف كلام مولاه يقتل. وانا قد**

**خالفت امرك فقال له الملك ويحك يا**

**ابو سميك في اي شي خالفتني. فقال**

**يا سيدي انت امرتني ان اقتل حيقار.**

**فعلمت انا انك ستندم عليه وانه مظلوم**

**فمضيت واخفيته في مكان ما احد يعرف فيه**

**p.222**

**وكنت قتلت واحد من عبيده عوضه وهو**

**الان طيب بالحياه. فان امرتني فانا اتيك**

**بهِ. وان اردت قتلي وان اردت اطلقني**

**فقال الملك ويحك يا ابو سميك انت الان**

**تهزوا بي وانا سيدك. فقال له لا وحياتك**

**وحيات راسك يا سيدي ان حيقار طيب**

**بالحياه. فلما سمع الملك ذلك الكلام من**

**السياف وتحققه منه طار من فرحه**

**وكاد ان يغشي عليه من شدة الفرح. وامر**

**الملك باحضاره وقال للسياف يا عبدًا**

**صالح ان كان كلامك هذا هو صدق اريد**

**انا اغنيك وارفع منزلك عند كل**

**اصحابي. فامر للسياف بان يحضره**

**وهو فرحان. فمضي السياف الي بيت حيقار**

**وفتح المطموره ونزل الي عند حيقار فوجده**

**p.223**

**جالس يحمد الله ويشكره. فصرخ وقال**

**يا حيقار اتاك الفرج افرح وسر وابتهج**

**فقال له حيقار وما الخبر. فاحكا لهُ**

**جميع ما جرا من فرعون من الاول الي**

**الاخر. ثم انه اخده ومضي بهِ الي الملك.**

**فلما نظره الملك وهو في حال العدم وكان**

**قد طال شعره مثل الوحوش واضافيره**

**كاضافير النسر وجسده نحل من الزمان**

**الذي مضا لهُ. وكان التراب عبله وغير**

**لون وجهه وبلي وبقي مثل الرماد.**

**فحزن الملك لاجله وقام اليه واعتنقه وقبله**

**وبكي عليه وقال لهُ الحمد لله الذي ردك**

**عليّ بعد الموت. ثم انه اخد في خاطره**

**وسلاه واعتدر منه. وخلع علي السياف**

**وانعم عليه واوهبه مالًا جزيل. واخد**

**p.224**

**الملك علي راحة حيقار. فقال حيقار**

**للملك يعيش سيدي الي الابد**

**هذه افعال اولاد الزنا انا**

**ربيت لي نخله حتي اتكي عليها فمالت**

**وارمتني. لكن يا سيدي بعد ان حضرت**

**امامك فلا يغيظك امر ولا يهمك. فقال**

**له الملك تبارك الله الذي رحمك ونظر**

**اليك وعرف انك مظلوم فخلصك ونجاك**

**من القتل. ولكن امضي الي الحمام احلق**

**راسك وقص اضافيرك وغير اتيابك**

**واتنعم مدة اربعين يومًا حتي تطيب**

**نفسك وينصلح حالك ويرد لون وجهك**

**وبعد ذلك تعال اليّ ثم انه خلع عليه**

**خلعه سنيه. فشكر حيقار للملك وانصرف**

**الي منزله فرحان مسرور وهو يسبح الله**

**p.225**

**تعالي. ففرحوا بهِ اهل بيته واحباه.**

**وكل من سمع بهِ انه بالحياه. وفعل كما**

**امره الملك واخد راحة اربعين يومًا.**

**ثم انه لبس افخر ملبوسه وركب واتي**

**الي عند الملك وعبيده خلفه وقدامه**

**فارحين مسرورين واما نادان لما نظر**

**ما جرا اخده الفزع والرعب وبقي حاير**

**لا يدري ما يصنع. فلما دخل حيقار الي**

**عند الملك سلم عليه فاجلسه بجانبه وقال**

**له يا عزيزي حيقار انظر هذه الرساله**

**التي ارسلها الينا ملك مصر بعد ان**

**سمع بقتلك. وقد غلبونا وقهرونا**

**وهربوا اكثر اهل بلادنا الي مصر من**

**خوف الكسيم الذي يطلبوه منا فاخد**

**حيقار الرساله وقراها وفهم جميع ما فيها**

**p.226**

**ثم انه قال حيقار للملك لا تغتاظ يا سيدي**

**انا امضي الي مصر وارد الجواب الي**

**فرعون واشرح لهُ المساله واجيب**

**لك منه الكسيم وارد كل الذين هربوا**

**واخزي اعدايك بعون الله تعالي**

**وبسعادة دولتك فلما سمع الملك هذا**

**الكلام فرح وانسر خاطره وانعم عليه**

**واوهب الي السياف مالًا كثير. ثم قال**

**حيقار للملك امهلني اربعين يومًا**

**حتي افتكر في هذه المساله وادبرها. فاذن**

**لهُ الملك بذلك فمضي حيقار الي منزله**

**وامر الصيادين يصيدوا له فرخين**

**نسوره فاصطادوهم وجابوهم لهُ. ثم**

**امر الي الذين يفتلون الحبال ان يفتلوا**

**شريطين من قطن طول كل واحد الفين**

**p.227**

**دراع. ثم احضر النجارين وامرهم ان**

**يصنعوا صندوقين كبار ففعلوا ذلك. ثم انه**

**اخد صبيان صغار اسم الواحد**

**بنوحال واسم الاخر طبشاليم وبقي كل يوم**

**يدبح خاروفين ويطعمهم للنسوره**

**وللصبيان. ويركّب الاولاد علي ظهور**

**النسوره ويربطهم عليهم ويربط الشرايط**

**في رجلين النسوره ويطلقهم الي فوق**

**قليل قليل كل يوم قدر عشرة ادرع حتي**

**تطبعوا وتعلموا في مده يسيره وكانوا**

**يرتفعون علي طول الشرايط حتي يصلوا**

**الي الفضا والاولاد علي ظهورهم. ثم**

**انه يسحبهم اليه. فلما راء حيقار ان قد**

**تمت هذه علم الاولاد انهم اذا ارتفعوا**

**الي الفضا يصرخون ويقولون اوصلوا**

**p.228**

**لنا حجاره وطين وكلس حتي نبني قصر**

**الملك فرعون لاننا واقفين بطالين. ولا**

**زال حيقار يطبعهم ويدرسهم حتي بقوا**

**علي غاية ما يكون. فتركهم ومضي الي الملك**

**وقال لهُ يا سيدي تم العمل كما تريد لكن قوم**

**تعال معي حتي اوريك العجب. فمضي الملك**

**وجلسايه مع حيقار الي مكان واسع وارسل**

**احضر النسوره والصبيان واربطهم واطلقهم**

**الي الجو علي طول الحبال. فبدوا الصبيان**

**يصرخون كما علمهم حيقار. ثم جدبهم اليه**

**ووضعهم مكانهم. فتعجب ومن معه عجبًا**

**عظيمًا. وخلع عليه وقال لهُ امضي بسلام**

**يا عزيزي وفخر دولتي الي مصر ورد**

**مسايل فرعون واغلبه بقوة الله تعالي.**

**p.229**

**ثم ودعه واخد حيقار عسكره وجنده**

**واخد الاطفال والنسوره ومضي قاصد**

**مصر فلما وصل توجه الي بلاط الملك.**

**فلما علموا اهل مصر ان سنحاريب قد ارسل**

**من خواصه رجل حتي يتكلم مع فرعون الملك**

**فمضوا واعلموا الملك. فارسل جماعة من**

**خواصه ليحضروه بين يديه. فاتي ودخل**

**قدام فرعون وسجد امامه كما يليق للملوك**

**وقال لهُ. سيدي سنحاريب الملك يهديك**

**جزيل السلام وقد ارسلني انا واحدًا من**

**عبيده حتي ارد لك جوابك واقضي لك جميع**

**ما اردت. وانا مامور بكل ما تحتاج اقضيه**

**لانك ارسلت تطلب من سيدي الملك**

**رجلًا يبني لك مقصوره بين السما والارض**

**وانا بعون الله تعالي وبهمتك الشريفه ابني**

**p.230**

**لك مقصوره كما تشتهي وتريد. لكن علي**

**العهد الذي قريت فيه عن كسيم مصر ثلاث**

**سنين لان قرار الملوك دينًا تامًا. فان غلبتني**

**وقصرت يدي عن جوابك فيرسل لك سيدي**

**كسيم الذي ذكرت. وان اجبتك عن ما تريد**

**ارسل الي سيدي الكسيم الذي ذكرت وامرت**

**فيه فلما سمع فرعون هذا الكلام تعجب**

**وتحير من انطلاق لسانه وحلاوة كلامه**

**فقال له يا رجل ما اسمك. فقال له عبدك ابيقام**

**وانا نمله من نمل سنحاريب الملك فقال فرعون**

**اما كان عند سيدك ارفع شان منك حتي**

**ارسل لي نمله تجاوبني وتتكلم معي. فقال له**

**حيقار ارجو من الله تعالي اني اتمم ما في**

**خاطرك يا سيدي. لان الله مع الضعيف**

**ليتعجب القوي. فعند ذلك امر فرعون ان**

**p.231**

**يهيوا الي ابيقام منزلًا والي جنده ومن**

**معه ويجعلوا لهم العلافه والاكل والشرب**

**وجميع ما يختص بهم بغاية ما يكون فلما كان**

**من بعد ثلاثة ايام لبس فرعون الارجوان**

**الاحمر وجلس علي كرسيه وكل عظمايه**

**ووزراه واقفين مكتفين الايادي جاملين**

**الرجلين فارسل احضر حيقار الذي اسمه**

**ابيقام الي عنده فلما دخل اليه سجد امامه**

**ووقف فقال لهُ فرعون يا ابيقام لمن**

**اشبه انا واكابري ووزراي لمن يشبهوا.**

**فقال لهُ ابيقام يا سيدي انت تشبه لبيل**

**الصنم واكابرك يشبهون لخدامه. فقال**

**لهُ امضي وفي الغد تعال الي هنا.فمضي**

**حيقار كما امره فرعون وفي الغد اتي الي**

**قدام الملك فرعون. فسجد ووقف بين يديه.**

**p.232**

**وكان فرعون قد لبس احمر ملون وعظمايه**

**قد لبسوا ابيض فقال له فرعون يا ابيقام**

**لمن اشبه انا واكابري لمن يشبهون**

**فقال يا سيدي انت تشبه الشمس وخدامك**

**يشبهون الشعاع فقال فرعون امضي**

**الي منزلك وفي الغد تعال الي هاهنا.**

**فمضي. فامر الملك واوصي اكابره ان**

**يلبسوا ابيض صافي ولبس هو ايضًا**

**كذلك وجلس علي كرسيه وامر باحضار**

**ابيقام فقال له فرعون لمن اشبه انا و**

**اكابري لمن يشبهون. فقال لهُ يا**

**سيدي انت تشبه القمر. وخدامك**

**وجنودك يشبهون الكواكب والنجوم.**

**فقال لهُ امضي وفي الغد تعال الي هاهنا.**

**ثم امر فرعون لعظمايه ان يلبسوا تياب**

**p.233**

**ملونه مختلفه الالوان. ولبس هو توب**

**مخمل احمر وجلس وامر باحضار ابيقام**

**فدخل اليه وسجد امامه ووقف فقال**

**له يا ابيقام لمن اشبه انا وجندي لمن**

**يشبهون. فقال يا سيدي انت تشبه**

**الي شهر نيسان. وجنودك واكابرك**

**يشبهون الي بيبونه وزهره فلما سمع فرعون**

**ذلك فرح فرحًا عظيم. وقال يا ابيقام**

**اول مره شبهتني لبيل الصنم. وثاني**

**مره شبهتني للشمس. وثالث مره شبهتني**

**للقمر. ورابع مره شبهتني لشهر نيسان**

**واكابري الي بيبونه وزهره. لكن قول**

**الان سيدك سنحاريب لمن يشبه واكابره**

**لمن يشبهون. فقال حيقار حاشا لي ان**

**اذكر سيدي وانت جالس علي كرسيك**

**p.234**

**لكن قوم علي رجليك حتي اقول لك سيدي**

**لمن يشبه واكابره لمن يشبهون فتحير**

**فرعون من حرارة لسانه وشجاعته في**

**كلامه. ثم انه قام عن كرسيه ووقف**

**نصب حيقار وقال. قول لي الان حتي**

**ابصر سيدك لمن يشبه واكابره لمن**

**يشبهون فقال لهُ سيدي يشبه الاه السما**

**واكابره يشبهون البرق والرعد فان اراد**

**هبت الرياح ونزل المطر. وان امر الرعد**

**فيبرق ويرعد. ويامر الشمس فلا تعطي**

**ضوها والقمر والكواكب لم يسيرون ويامر**

**العواصف فتهب وتنزل الامطار ويخبط**

**نيسان وينتر زهره وبيبونه فلما سمع فرعون**

**هذا الكلام حار حيره عظيمه واغتاظ**

**غيظًا شديد وقال لهُ يا رجل قول لي**

**p.235**

**الصحيح وعرفني من انت حقًا. فقال لهُ**

**انا حيقار الكاتب اكبر خواص الملك**

**سنحاريب. وانا وزيره ومدبر دولته**

**وكاتم سره فقال لهُ فرعون صدقت يا**

**حكيم في هذا القول وهذا الكلام حقًا.**

**ولكن نحن سمعنا ان حيقار قد مات**

**وها انت طيب بالحياه. فقال لهُ حيقار**

**نعم كان ذلك ولكن الحمد لله عالم الخفيات**

**لان سيدي الملك امر بقتلي واعتقد علي**

**قول المفسدين ولكن الرب نجاني فالطوبي**

**لمن اتكل عليه فقال له فرعون امضي وفي**

**الغد تعال الي هاهنا وقول لي كلمة ما**

**احدًا سمعها وانا ما سمعتها ولا اكابري**

**ولا من اهل دولتي وبلدي. فمضي حيقار**

**الي منزله وكتب رساله يقول فيها هكذا**

**p.236**

**من سنحاريب ملك اتور ونينوي الي فرعون**

**ملك مصر. سلام عليك يا اخي وان الذي**

**تعلم بهِ ان الاخ يحتاج الي اخيه والملوك**

**تحتاج الي بعضها بعض. والرجا منك ان**

**تقرضني تسعماية قنطار دهب لاني احتجت**

**الي علوفة بعض العسكر حتي انفق عليهم**

**ثم طوا الرسالة واحضرها في الغد قدام**

**فرعون. فلما قراها تحير وقال بحق اني**

**لم سمعت هذه الكلمة قط. ولا احدًا تفوه**

**فيها. فقال لهُ حيقار بحق ان بقا هذا**

**عندك لسيدي الملك. فقبل فرعون ذلك**

**وقال يا حيقار مثلك من يصلح لخدمة**

**الملوك. تبارك الله الذي كملك بالحكمة**

**وزينك بالفلسفة والمعرفة. والان بقا**

**مرادنا منك تبني لنا المقصوره بين السما**

**p.237**

**والارض فقال حيقار السمع والطاعه**

**انا ابني لك مقصوره كما تريد وتختار**

**ولكن هيي لي الكلس والحجاره والطين**

**والفعاله. وانا عندي معلمين وبنايين**

**فيبنوا لك كلما تريد. فهيا الملك فرعون**

**جميع ذلك ومضوا الي مكان واسع**

**ومضي حيقار وغلمانه واخد النسوره**

**والصبيان معه. ومضي الملك وجميع**

**اهل مملكته وعساكره باسرها حتي ينظرون**

**ما يصنع حيقار. فعندما وصلوا اخرج**

**حيقار النسوره من الصناديق وربط الصبيان**

**علي ظهور النسوره. وربط الشرايط بارجلهم**

**واطلقهم الي الجو. فارتفعوا حتي بقوا**

**بين السما والارض وبدوا يصرخون ويقولون**

**اوصلوا لنا حجر وطين وكلس حتي نبني**

**p.238**

**قصر الملك لاننا واقفين بطالين. فعند**

**ذلك بهتوا جميع الحاضرين وتعجبوا وتحيروا**

**وتعجب الملك واكابره. وبقا حيقار**

**وغلمانه يضربوا الفعاله ويصرخون علي**

**جند الملك ويقولون لهم قدموا للمعلمين ما**

**يريدوا ولا تعوقوهم من شغلهم فقال فرعون**

**يا حيقار انت مجنون من يقدر يوصل لهذا**

**البعد شيًا. فقال لفرعون يا سيدي كيف**

**يبنا قصر في الجو. لكن لو كان سيدي الملك**

**هاهنا كان يبني مقصورتين في يوم واحد.**

**فقال له فرعون امضي يا حيقار الي منزلك**

**واستريح اليوم لاننا قد عبرنا في بنيان**

**القصر وفي الغد تعال الي عندي. فمضي**

**حيقار الي منزله وفي الغد حضر قدام فرعون**

**فقال لهُ يا حيقار كيف خبر حصان**

**p.239**

**سيدك لانه اذا صهل في اتور ونينوي**

**يسمعون خيلنا صوته فيطرحون. فتركه**

**حيقار ومضي اخد سنوره وربطها**

**وبد يجلدها جلدًا شديدًا حتي سمعوا**

**المصريين حسها فمضوا واعلموا الملك**

**فارسل واحضره وقال له يا حيقار لاي**

**سبب تجلد هذه ما هي حيوان اخرس. فقال لهُ**

**حيقار يا سيدي الملك قد فعلت معي فعل**

**قبيح فاستوجبت هذا الضرب والجلد.**

**فقال فرعون وما هو هذا الفعل الذي**

**فعلته معك. فقال حيقار قد كان سيدي**

**سنحاريب الملك اوهبني ديك مليح وكان**

**لهُ صوت عظيم صحيح. وكان يعرف ساعات**

**الليل. فمضت هذه السنوره المفسوده في**

**p.240**

**هذا الليل قطعت راسه واتت. فلاجل**

**هذا باديتها بهذا الضرب والجلد فقال لهُ**

**فرعون يا حيقار اراك كلما تكبر تخرف**

**لان بين مصر ونينوي تمانية وستون**

**فرسخ فكيف مضت هذه السنوره في هذه**

**الليلة وقطعت راس الديك واتت**

**الي هنا. فقال لهُ حيقار يا سيدي اذا**

**كان بين مصر ونينوي هذه المسافة**

**كيف اذا صهل حصان سيدي الملك يسمعون**

**خيلكم فيطرحون. وكيف يصل حس الحصان**

**الي مصر. فلما سمع ذلك فرعون من حيقار**

**علم انه رد جوابه عليه. فقال له يا حيقار**

**اريد ان تعمل لي حبلين من رمل. فقال له**

**حيقار ارسم ان يخرجوا لي من الخزانه**

**حبل حتي اصنع مثله فاخرجوا لهُ حبل**

**p.241**

**ثم ان حيقار مضي الي قفا البيت وتقب**

**تقبين علي غلظ الحبل واخد حفنة رمل**

**من البحر. فلما طلعت الشمس ودخلت في**

**الابخاش بدر الرمل في الشمس حتي بقي**

**مثل الحبال وقال لفرعون امر عبيدك**

**ان ياخدوا هذه الحبال وكل ما تريد افتل**

**لك مثلها فقال فرعون يا حيقار لنا هنا**

**حجر رحا قد انكسرت اريد منك ان تخيطها**

**فنظر حيقار فوجد هناك حجر اخر. فقال**

**لفرعون يا سيدي انا هاهنا رجل غريب**

**وليس معي الة الخياطه. لكن اريد منك**

**ان تامر لاصدقاك الاساكفه ان يقدموا**

**لي من هذا الحجر مخارز ومخيط وكاز حتي**

**اخيط لكم هذه الحجر الرحا فضحك فرعون**

**الملك وكل اكابره وقال تبارك الله الذي**

**p.242**

**اوهبك هذه الذكاوه والمعرفه فلما نظر**

**فرعون ان حيقار قد رد عليه جوابه**

**وقضي مسايله انقهر للوقت وامر ان**

**يجمعوا الكسيم عن ثلاث سنين ويقدموه**

**الي حيقار مع الدين الذي كتبه حيقار**

**وخلع عليه وعلي عسكره وغلمانه.**

**واعطاه خرجية الدرب. وقال لهُ امضي**

**بالسلام يا عز سيده وافتخار استاده**

**مثلك من يكون مدبر ملوك وسلاطين.**

**واقرا سلامي الي سيدك سنحاريب الملك**

**وقول له لا يواخدنا بما اهديناه. لان**

**الملوك تقنع بالقليل. فقبل حيقار ذلك**

**منه. ثم انه قبّل الارض قدامه وقال**

**لهُ اريد منك يا سيدي ان تامر ان لا يبقا**

**احدًا في ارض مصر من اتور ونينوي حتي**

**p.243**

**يمضي مع حيقار. فارسل فرعون مناديًا**

**ينادي كما قال لهُ حيقار. فعند ذلك**

**مضي حيقار وودع الملك فرعون وسار**

**طالب ارض اتور ونينوي ومعه من**

**الخزاين والاموال شيًا كثير فلما بلغ**

**الخبر لسنحاريب الملك خرج الي لقا**

**حيقار وفرح بهِ فرحًا عظيم وقبله**

**وقال لهُ اهلًا وسهلًا ومرحبا في ابي**

**وعز دولتي وفخر ملكي. اطلب مني**

**ما تشتهي وتختار لو اردت نصف ملكي**

**ومقتناي فقال لهُ حيقار يعيش سيدي**

**الملك الي الابد ان كان تريد ان تنعم عليّ**

**انعم علي ابو سميك السياف لان بموافقته**

**مع اردة الله تعالي كانت حياتي ثانيًا.**

**فقال لهُ كرامة لك يا عزيزي انا اكرم عليه.**

**p.244**

**ثم انه بدا يساله عن ما جرا لهُ مع**

**فرعون من الامثال والرموز. وكيف قدم**

**لهُ الاموال والهدايا والكسيم والخلع**

**فاحكا لهُ بجميع ما جري. ففرح سنحاريب**

**الملك فرحًا عظيم. ومن بعد ما تم الكلام.**

**فقال لهُ الملك يا حيقار خد ما تشتهي**

**وتحب من هذا جميعه فهو في قبضة**

**يدك فقال حيقار يعيش الملك الي الابد**

**انا ما اريد الاّ سلامتك ودوام دولتك**

**ايش اعمل انا في المال وغيره. لكن ان**

**كنت تريد تنعم عليّ بشي. فانعم عليّ في**

**ابن اختي نادان حتي اجازيه بما فعل**

**معي. ولكن اريد منك ان توهبني**

**دمه وتحاللني فيه. فقال له سنحاريب**

**خده قد اوهبتك اياه. فاخده حيقار**

**p.245**

**وربط يديه ورجليه واخده الي منزله**

**وجعل في رجليه قيد تقيل وضربه ضربًا**

**شديدًا موجع علي رجليه وظهره وبطنه**

**واباطات سيقانه. وبعد الضرب القاه**

**في مكان مظلم بجانب الكنيف وجعل عليه**

**نبوحال حارسًا وامره ان يعطيه كل يوم**

**رغيف خبز وما قليل. وكان حيقار كل ما**

**يدخل ويخرج يعاتب نادان ويقول لهُ**

**بحكمه يا بني عملت معك كل خير واحسان**

**وانت باديتني عوضه بالقبيح والردا**

**والقتل يا بني قيل بالامثال من لا يسمع من**

**ادنيه من قفا رقبته يسمعوه.**

**فقال نادان يا خالي لاي سبب انت**

**غضبان عليّ قال له حيقار لاجل اني**

**وقرتك واكرمتك وعظمتك وربيتك**

**p.246**

**احسن تربيه وعلمتك حتي تكون وريتي**

**في العلم والحكمة والمال فباديتني بالقتل**

**ورمت هلاكي. لكن الرب علم انني مظلوم**

**فخلصني من شرك. لان الرب يجبر قلوب**

**المنكسره ويدل الحسودين المتكبرين يا بني**

**انت صرت مثل عقرب اذا ضربت زننافتها**

**في النحاس تقبته يا بني انت صرت لي**

**مثل السجالمة المربوطه في الشبله[[8]](#footnote-8). فلا**

**تقدر تخلص روحها ونفسها بل تدعي**

**الحجل لترميهم معها يا بني انت صرت لي**

**مثل الكلب الذي برد فدخل الي بيت**

**الفخار ليدفا. فلما دفي بدا ينبح عليهم**

**فضربوه وطردوه ليلا يعضهم يا بني انت**

**صرت لي مثل الخنزير الذي دخل الي الحمام**

**مع الاكابر. فلما خرج نظر جورة سيان**

**p.247**

**منتنه نزل تمرمغ فيها يا بني انت صرت**

**مثل التيس الذي يدخل ويدخّل ارفاقه**

**للدبح ولا يقدر يخلص روحه ونفسه**

**يا بني يدًا لا تتعب وتفلح وتكون حريصه**

**وشاطره تقطع من اباطها يا بني انت**

**صرت مثل الشجره التي قطعوها وفروعها**

**معها فقالت لولا ما في يدكم مني لما قدرتم**

**علي قطعي يا بني انت صرت مثل السنوره**

**التي قالوا لها بطلي السرقه حتي نصنع لكِ**

**قلايد من ذهب ونطعمك سكر ولوز**

**فقالت لهم انا صنعت ابي وامي لست بنساها**

**يا بني انت صرت مثل ثعبان راكبًا علي**

**عوسجة وهم في وسط النهر فنظرهم**

**ديب وقال شر علي شر والذي اشر منهم**

**يدبرهم اتنينهم يا بني انا ماكولًا جيدًا اطعمتك**

**p.248**

**وانت خبز حاف ما اطعمتني انا السكر**

**والشراب الجيد اسقيتك وانت ماء من**

**البحر ما اسقيتني انا علمتك وربيتك**

**احسن تربيه وانشيتك مثل الارز الطويل**

**وانت جدبتني واعكفتني من اساياك**

**يا بني انا كان املي انك تبني لي برجًا**

**حصين لاستتر فيه من اعداي وانت**

**صرت لي كالدافن في بطن الارض ولكن**

**الرب رحمني يا بني انا اردت لك الخير**

**وانت جازيتني شرًا وقبيح والان اريد**

**اقلع عينيك واجعلك ماكلًا للدود.**

**واقطع لسانك وفي حد السيف اخد**

**راسك واجازيك عوض افعالك الشنيعه**

**فاجاب نادان وقال لحيقار خاله**

**اصنع معي مثل معروفك واغفر لي اتامي**

**p.249**

**لان مثلي من يخطي ومثلك من يغفر**

**واقبلني الان ان اخدم في بيتك واسوس**

**خيلك واكنس زبلهم وارعا خنازيرك**

**لاني انا الشرير وانت الصالح انا المدنب**

**وانت المسامح فقال لهُ حيقار يا بني**

**انت مثل الشجره التي كانت علي جانب**

**الماء عديمة التمر فاراد صاحبها يقطعها**

**فقالت لهُ حولني الي موضع اخر فان لم**

**اتمر فاقطعني. فقال لها صاحبها وانتي**

**علي جانب الماء لم تتمري فكيف تتمري**

**وانتي في غير مكان يا بني شيخوخة**

**النسر اخير من شبوبية الغراب يا بني**

**قالوا للديب ابعد عن الغنم ليلا يوديك**

**غبارهم فقال لهم ان غبارهم نافع لعيناي**

**يا ولدي ادخلوا الديب للكتاب حتي يتعلم**

**p.250**

**القراءه فقالوا لهُ قول. الف. با. سا.**

**فقال. خاروف. عنز. جدي. غنم. كما في**

**بطني يا بني وضعوا راس الحمار علي**

**المايده فوقا وبدا يتمرغ في التراب**

**فقال دعوه يتمرغ لان طبعه ما يتغير**

**يا بني قد تبت القول لمن قال. اذا ولدت**

**ولدًا ادعيه ابنك. واذا ربيت ولدًا**

**ادعيه عبدًا يا بني الذي يعمل الخير خيرًا**

**يلقا والذي يصنع الشر شرًا يلقا. لان**

**الرب يجازي الانسان علي قدر عمله.**

**يا بني ايش اقول لك اكثر من هذا الكلام**

**لان الله عالم بالخفايا ويعرف السراير**

**والضماير فهو يجازيك ويحكم بيني**

**وبينك ويكافيك بما تستحق فلما سمع**

**نادان هذا الكلام من خاله حيقار انتفخ**

**p.251**

**لوقته وبقا مثل الزق المنفوخ وورمت**

**اعضاه وساقيه ورجليه واجنابه**

**وتمزق وانشق بطنه وتبددت مصارينه**

**وهلك ومات وصارت اخرته للهلاك**

**ومضي الي جهنم وبيس المسير[[9]](#footnote-9) كما قيل**

**في الكتب ان الذي يحفر لاخيه حفره**

**يقع فيها والذي ينصب فخًا لغيره يقع**

**فيه. وهذا ما وجدناه من**

**خبر حيقار الحكيم**

**تمت بالخير**

**لله المجد**

**امين**

1. Catchword *passim* [↑](#footnote-ref-1)
2. تركيب عامي متأثر بالتركيب السرياني [↑](#footnote-ref-2)
3. تطعم [↑](#footnote-ref-3)
4. أيّما [↑](#footnote-ref-4)
5. أحضرتك [↑](#footnote-ref-5)
6. تحضر [↑](#footnote-ref-6)
7. شماتة [↑](#footnote-ref-7)
8. الشبكة [↑](#footnote-ref-8)
9. المصير [↑](#footnote-ref-9)